

فرنسا ولعبة حرية التعبير

حرية التعبير في الغرب تكون مبزرة ومسموحة بها ما دامت تتماشى مع مصالح تلك الدول فقط، ولكن عندما فشلت كل جهودهم الميدانية وفشلوا في تحقيق أهدافهم الشريرة في دول أخرى، فإنهم يعتدون عنها ويقومون بالسخرية والإهانة إلى الشعوب الأخرى وكذلك إلى شخصياتهم الدينية والسياسية المحورية وهذه الإهانة والسخرية هي آخر سهم يضعونه في جعبتهم ويرمون به عقول الشعوب وقلوبهم. بالطبع هذه الأسهم السامة تجرح القلوب وتزعج العقول، لكنها من ناحية أخرى علامة على عدم قدرتهم على مواجهة واقع العالم غير الغربي والتفاعل معه بعقلانية، فضلاً عن ضرورة احترام آراء ومعتقدات الآخرين. ولكن الشعب الإيراني المتفادي بنفسه لدينه وبلده، من خلال التمسك بتعاليم الإسلام السماوية ومدرسة أهل البيت عليهم السلام، قد وضع خطة لمجتمع إيماني وحضارة قرآنية، يضع مصالح الظالمين والقدامى من المستعمرين في خطر جسيم ومن الواضح أنهم سوف يستخدمون أية وسيلة لإضعاف هذا الشعب وجعله يتخلى عن مثله السامية. ولكن هذا الشعب، إيماناً منه بالهدف الذي رسمه لنفسه، متجاهلاً الإهانات والتهديدات، سيواصل طريقه للوصول إلى ذروة التقدم والكمال، وستبقى الفضيحة إلى الأبد لمدعي حرية التعبير والاعمال على خلافها، الذين يستغلون من الشعار الديماغوجي لحرية التعبير ولا يقبلون أية حرية تعبير تتعارض مع مصالحهم المادية.

الآن، بعد أن خمدت نيران الاضطرابات في إيران وانفصل شعب إيران المتفهم عن صفوف الأفراد الذين يضحون بأنفسهم لصالح الغرب وفشلت كل جهود فرنسا لدعم هؤلاء، تشبث فرنسا بحشيش الإهانة لتشويه الصورة المشرقة لمحور الوحدة لهذا الشعب الصمود، بذريعة حرية التعبير، لأن تنفث ريحا في جثمان الاضطرابات الواقعة في إيران في الأشهر الماضية.

مطالعة موجزة

في فكر العلامة الطباطبائي

الشيخ حسين السعلوك

صفحة ٣



الإمام الخامنئي في لقاء مع جمع من النساء النخب في البلاد

«الغرب المتجدد»

مذب ومجرم بحق المرأة

فلتفضحوا نظرة الغرب الكارثية إلى قضية المرأة

الإمام الخامنئي في لقاء مع جمع من النساء النخب في البلاد

«الغرب المتجدد» مذب ومجرم بحق المرأة

فلتفضحوا نظرة الغرب الكارثية إلى قضية المرأة



والثقافة الغربية تجاه المرأة... لذا إن اجتناب النظرة الغربية في قضية المرأة بشدة هو من الواجبات العملية.

في جانب آخر من حديثه، أشار الإمام الخامنئي إلى قضية الأسرة ودور المرأة فيها، قائلاً: «بناء الأسرة قائم على أساس قانون عام في الخلقة هو الزوجية، وهذه النظرة تقع في النقطة المقابلة للتعارض الهيجلي والماركسي الذي يقول إن منشأ الحركة هو التعارض، إذ إن الحركة في منطق الإسلام ومنها استمرار النسل منبثقة عن الزوجية والرفقة، وهذه النظرية تحتاج أن يُعمل عليها على نحو جدي وأساسي».

ورأى سماحته أنّ السبب في وضع ضابطة وقانون للزوجية وبناء الأسرة في الإسلام وسائر الأديان الإلهية هو «منع التفلّت»، وأضاف: «التزام هذه الضوابط يؤدي إلى سلامة الأسرة والمجتمع. إذ إنّ الأسرة هي الخلقة المكونة للمجتمع». كما رأى أنّ الدورين الأساسيين للمرأة في المنزل هما الأمومة والزوجية، واصفاً هذين الدورين بأنهما أهم

من جهة ثانية، وصف سماحته «النظرة التلذذية» بأنها «ضربة رئيسية أخرى من الغرب إلى المرأة». وأوضح: «في هذه القضية المحزنة حقاً، يقنع النظام الرأسمالي باستخدامه أنواع الأساليب كافة المرأة بأن منفعتها وقيمتها تكمنان في السلوك الذي يجعل جاذبياتها الجنسية أكثر بروزاً أمام الرجال في الشوارع... هذه أكبر ضربة لمكانة المرأة وكرامتها». واستدرك: «خلفاً لهذه النظرة المنحطة إن الله في القرآن الكريم يجعل المرأة قدوة للرجال».

بالاستناد إلى الإحصاءات والحقائق التي تعلنها حتى المراكز الرسمية للدول الغربية، وصف قائد الثورة الإسلامية ادعاء الغرب بالدفاع عن حقوق المرأة «بامتني الوقاحة». وقال: «الحرية المزعومة لدى النظام الرأسمالي هي عين «الأسر والإهانة» للمرأة».

وأسهب سماحته: «التجارة والعبودية الجنسية، وكسر الحدود الأخلاقية والعرفية كلها، وجعل قضايا مثل الشذوذ الجنسي قانونية وهي محرمة في الأديان الإلهية كافة، وفظائع أخرى، كلها نتيجة النظرة

على أعتاب ذكرى الولادة للسيدة الزَّهراء (ع)، التقت مجموعة من النساء المثققات والأمهات النخب والنشطات في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية، صباح اليوم الأربعاء ٢٠٢٣/١/٤، مع الإمام الخامنئي. خلال اللقاء، وصف قائد الثورة الإسلامية نظام الرأسمالية في الغرب بأنه نظام ذكوري يتفوق فيه رأس المال على الإنسانية. ووصف سماحته «الغرب المتجدد» بأنه «مجرم ومذب بحق المرأة»، ووجه خطابه إلى الحضور مطالباً إياهم بفضح هذه «النظرة الكارثية للغرب».

التقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، صباح اليوم الأربعاء ٢٠٢٣/١/٤، بمئات النساء المثققات والنشطات في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية، مبنياً النظرة الراقية والعادلة للإسلام تجاه «المرأة» في جوانب عدة منها الجنسانية والإنسانية، والحقوق والواجبات، وتحمل المسؤوليات الفردية والأسرية، والدور والمسؤولية الاجتماعية.

وعبّر الإمام الخامنئي عن سعادته لعقد «لقاء مفيد مع النساء»، مشيراً إلى المواضيع التي طرحها بعضهن، ومشهداً في الوقت نفسه على الاستفادة من هذه الاقتراحات.

في تبين موقف الجمهورية الإسلامية، قال سماحته: «موقف الجمهورية الإسلامية من قضية المرأة تجاه المدعين الغربيين المناقذين هو موقف مسالة وهجوم لأن «الغرب المتجدد» والثقافة الغربية المنحطة مقصران حقاً في هذا الشأن وارثكبا جريمة بحق مكانة وكرامة المرأة... نأمل في أن يترك تبين وجهات نظر الإسلام وتكرارها بأسلوب مناسب عبر السن النخبويات والمثقفات وأقلامهن أثراً حتى في الرأي العام الغربي».

بالاستناد إلى آيات من «القرآن الكريم»، عدّ قائد الثورة الإسلامية أن تساوي الرجل والمرأة من المنظور الإنساني والجنساني هو من المسلّمات في الإسلام. واستدرك: «لا فرق بين الرجل والمرأة في التقييم الإسلامي والإنساني».

في السياق نفسه، رأى سماحته أن حقوق الرجل والمرأة وواجباتهما في الإسلام مختلفة لكنها متعادلة. وقال: «على عكس النظام الرأسمالي الغربي الذكوري جداً إن الرجل والمرأة في الإسلام يُبْزَزان في قضايا معينة ويتمتعان بامتيازات قانونية وفكرية ونظرية وعملية. لكن الغربيين ينسبون سيادة الرجل الخاصة بهم إلى الإسلام زوراً».

في إشارة إلى المبدأ الرئيسي للنظام الرأسمالي، أي تفوق رأس المال على الإنسان، قال قائد الثورة الإسلامية: «من وجهة النظر هذه إن أي شخص يستطيع أن يكس ثروة أكثر يتمتع بقيمة ماهوية أكبر، وبطبيعة الحال ووفقاً لخصائص الرجال في تكديس رأس المال، يصير النظام الرأسمالي ذكورياً».

ورأى سماحته أنّ «مجال العمل» و«النظرة التلذذية إلى المرأة» استغلالات أساسيان للمرأة في الغرب. وقال: «كان الغرض الرئيسي من إثارة قضية «حرية المرأة» في الغرب هو سحبها من المنزل إلى المصنع لاستخدام النساء كقوى عاملة رخيصة».

كذلك، رأى الإمام الخامنئي أن الجدل حول تحرير ذوي البشرة السمراء في الحروب الأهلية الدموية لأمريكا في القرن التاسع عشر مثال على غش النظام الرأسمالي واستغلاله مضامين قيمة. وقال: «في تلك القضية، سحب أصحاب رؤوس الأموال شمالي أمريكا ذوي البشرة السمراء من مزارع الجنوب نحو الشمال باسم الحرية واستخدموهم بأجور منخفضة».

مهماتها وأكثرهما أساسية.

لكنه قال: «إدارة شؤون المنزل لا تعني الانعزال فيه واجتناب التدريس والجهاد وممارسة الأنشطة السياسية والاجتماعية، بل قدرة المرأة على فعل أي عمل تستطيعه وترغب فيه دون التأثير في أصالة إدارة المنزل».

قائد الثورة الإسلامية أكد أن لا إمكانية لإدارة الأسرة دون حضور المرأة وإحساسها بالتكليف، وأوضح: «كما لا يوجد أدنى شك لدى أي امرأة في تقديمها حفظ حياة ابنها على العمل الإداري الفلاني، لا شك وتردد في أهمية التربية الأخلاقية والإيمانية للأبناء».

ووصف سماحته وضع الأسرة في الغرب بـ«المتلاشي»، وأردف: «هذا الخطر أيضاً رفع أصوات الاعتراض بين المفكرين والمصلحين الغربيين ذوي النيات الخيرة، لكن منحدر الانهيار التدريجي للأسرة في الغرب سريع لدرجة تتعذر معها إمكانية إيقافه أو إصلاحه».

في جزء آخر من حديثه، تناول الإمام الخامنئي قضية الحجاب بالقول إنه «ضرورة شرعية بلا شك، وغير قابلة للطعن، لكن هذه الضرورة المصونة ينبغي ألا تؤدي إلى اتهام اللواتي لا يلتزمن الحجاب كلياً بفقدان التدين أو بمناهضة الثورة».

وواصل سماحته: «قبل بضع سنوات، وخلال زيارة إلى إحدى المحافظات، كنتُ بين علماء تلك المنطقة، وقلت: لماذا تتهمون المرأة التي لا تغطي بعض شعرها وترتدي حجاباً رديئاً وفق التعبير الرائع، وهي ضعيفة الحجاب في الحقيقة، في حين أن هناك عدداً من النساء كن يرتدين في الاستقبال العام مثل هذا الحجاب؟ هؤلاء نساؤنا وفتياتنا اللواتي يشاركن أيضاً في المراسم الدينية والثورية».

في شأن متصل، رأى قائد الثورة الإسلامية أن خدمات الجمهورية الإسلامية للمرأة قضية مهمة لا تُنسى. وشرح قائلاً: «قبل الثورة الإسلامية، كان عدد النساء العاملات ومن أهل البحث العلمي لا يتعدّى الأصابع، لكن الثورة أدت إلى نمو ضخم في عدد النساء المتعلّمات».

كذلك، رأى سماحته أن تألق فتيات إيران في الساحات الرياضية الدولية ميدان آخر لتقدم النساء بعد الثورة. وأضاف: «أفضل ترويج للحجاب عندما تصير الفتاة الرياضية المحببة بطلّة وترفع علم بلادها أمام عدسات الكاميرا العالمية».

بالإشارة إلى المساعي الحثيثة ضد الحجاب خلال القضايا الأخيرة في البلاد، قال الإمام الخامنئي: «من الذي وقف في وجه هذه المساعي والدعوات العامة؟ لقد وقفت النساء أنفسهن مع أن المغرضين عقدوا آمالهم على هؤلاء النساء «الرديئات الحجاب» كما يُصطلح حتى يخلعن حجابهن، لكنهن لم يفعلن ذلك».

في آخر نقطة من حديثه، أعرب سماحته عن أسفه لما تتعرض له النساء من ظلم في بعض الأسر. وقال: «أحياناً يُظلم الرجال المرأة بالاعتماد على قوتهم الجسدية، ففي مثل هذه الحالات، وفي سبيل الحفاظ على الأسرة، يجب أن تكون قوانين الأسرة محكمة وقوية جداً وتحمي الطرف المظلوم كي لا يستطيع الرجل أن يظلم المرأة، وبالطبع هناك حالات أيضاً تكون فيها المرأة هي الظالمة ولكنها قليلة ومحدودة».

يُذكر أنّ سبعة من السيدات الحاضرات في هذا اللقاء قدّمن آراءهن ومقترحاتهن قبل كلمة قائد الثورة الإسلامية.

المصدر: arabic.khamenei.ir